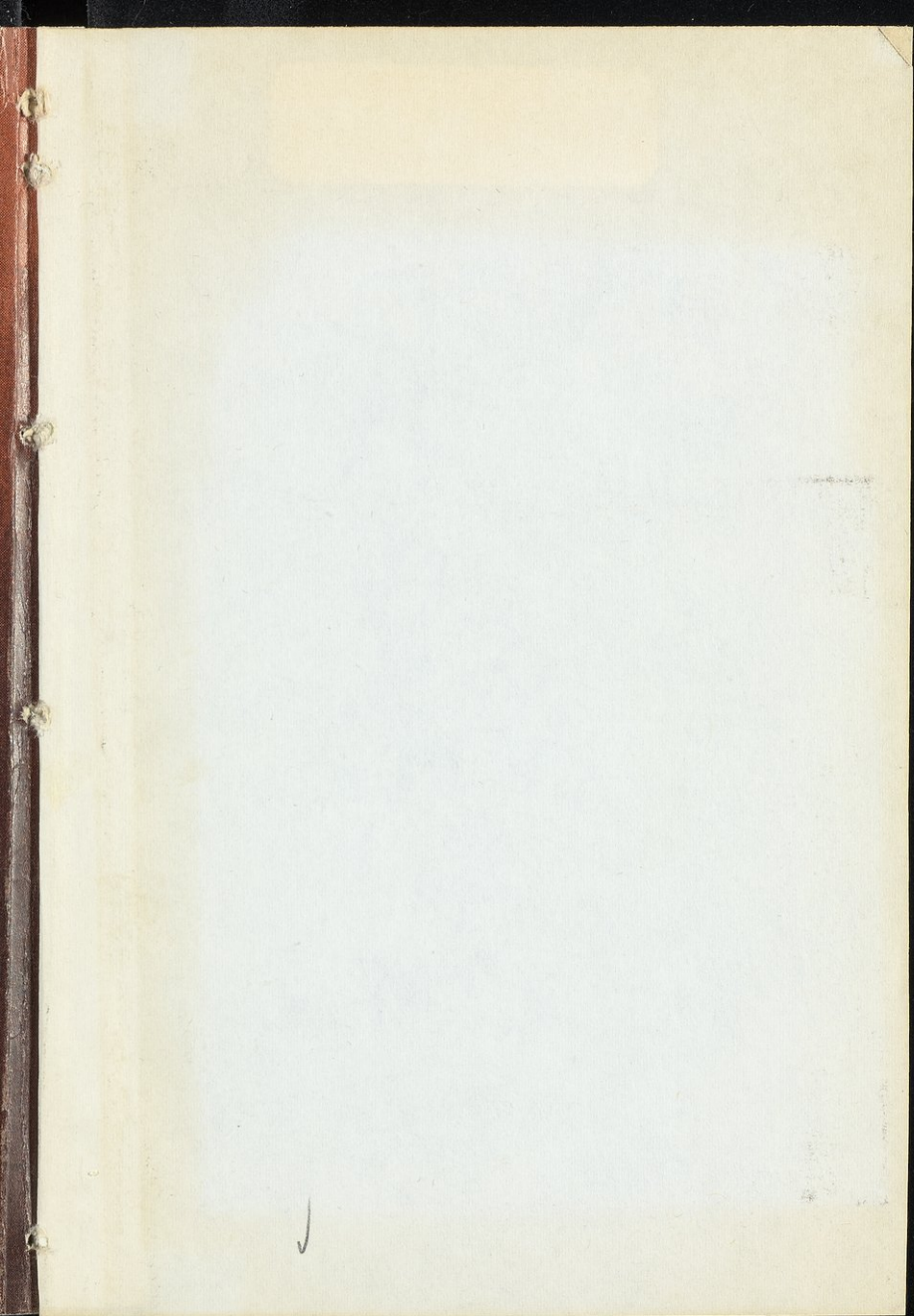


Princeton University Library



32101 074492842

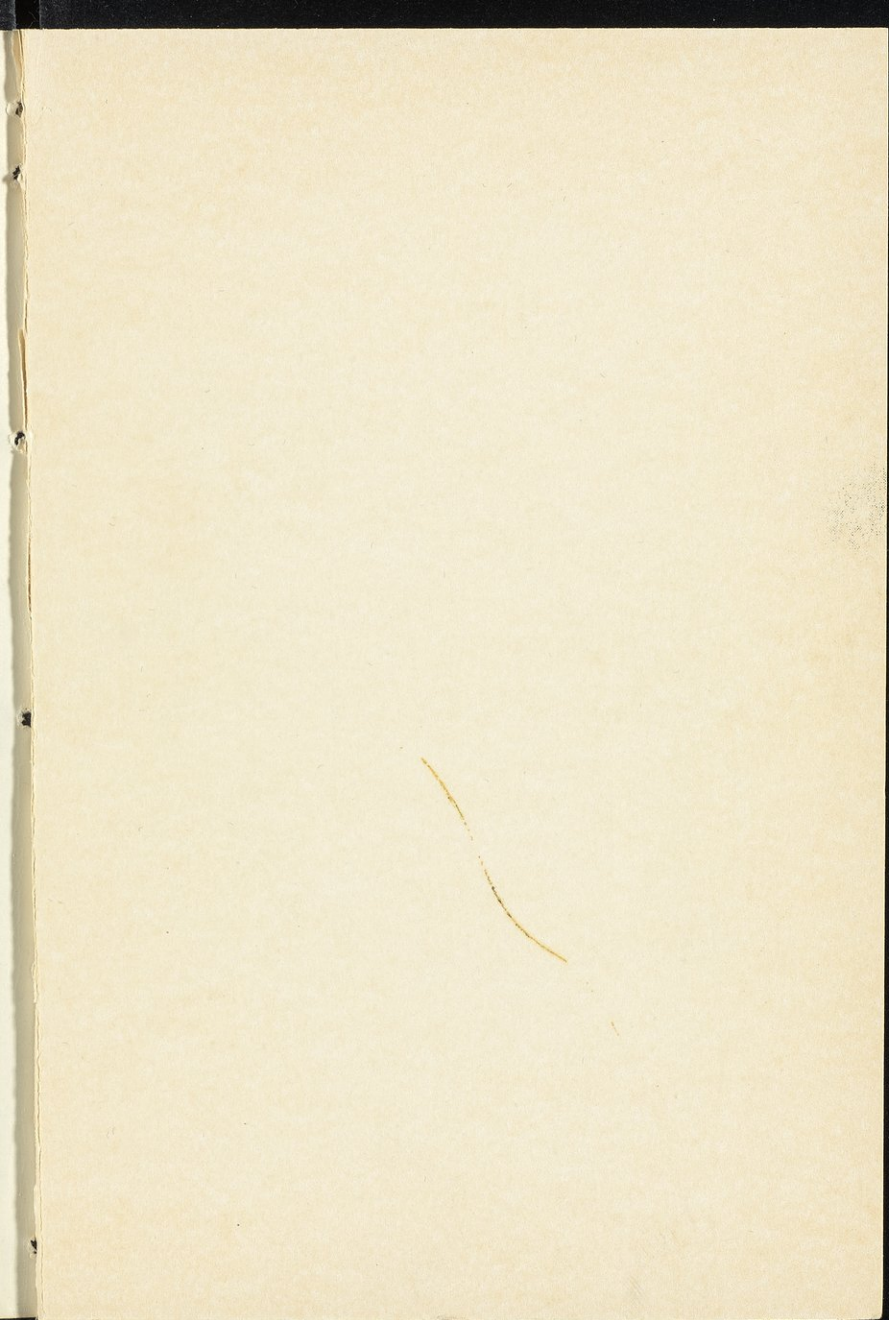


مسن عبد الله القري

نماء الماء



دار العلم للملايين



al-Qurashī, Hasan

حَسَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ

Nidā' al-dimā'

نِدَاءُ الدِّمَاءِ

شِعْر

دارالعلم للملإيين
بيروت

2274
.0215
.367

الطبعة الاولى

نوار (مايو) ١٩٦٤

مقدمة

عاشَ وطننا العربيّ - ولا يزال - معاركَ نضاليةٍ
داميةٍ ضد قوى الشرِّ والعدوان .
ومرّتْ به تجاربُ عاصفة ، وعركتهُ خطوبٌ داهمة ،
وانتابته كوارثٌ جائحة ...!

وقد قُدِّرَ لهذا الوطن الكريم أن ينتصر في بعض معاركه
هذه ، فيزحزح عنه كوابيس الاستعمار ، وطواغيت
الاستبداد ، ويستأثر وحده بخيرات أراضيه ، كما قُدِّرَ
لخطاه أن تتعثّر نحو النصر في سبيل البعض الآخر ، ولمساعيه
أن تُعرقَل وهو سائرٌ في طريق الحرية فتبرز له في هذا
الطريق ، أشواكٌ بثّها أذئابُ المستعمرين وصنائعهم ،
وزرعت جانباً منها - بالرغم عنه - الأحداث العالمية التي

١٥-٢٩-٦٨

١٩٦٩

لا سيطرة له على دفعها أو وقف عجلة سيرها !
على أن أهم ما أصيب به وطننا العربي بعد أن تطلع
إلى أنسام الحرية ، وتنشق أريجها ، هو خلق ما سمي
بـدولة « إسرائيل » ربيبة الاستعمار ، ووليدته غير الشرعية
في قلب هذا الوطن الطاهر المكافح ، وبين ربوعه المقدسة ،
فانتزعت هذه الدولة الدخيلة — وما تزال — بقعة من أحب
بقاعه وأخصبها ، وأجلت أبناءها عن ديارهم مطرودين
مشردين « لاجئين » ... إلى غير ملجأ ... !

* * *

والشاعر العربي — وهو نبئت هذا المجتمع المناضل
وغراسه — نمته أرضه ، وظلته سماؤه ... كان لا بد
له أن يتفاعل مع مشكلاته ، وأن يتجاوب مع التيارات
التي تقاذفته — وما زالت — رداً من الزمن !

كان لا بد للشاعر العربي والآلام تجتاح وطنه الحبيب
والنكبات تتوالى عليه ، أن يحمل المشعل لأبناء هذا
الوطن ، وأن يسكب الضياء على صوَى الطريق ، وأن
يحدو الركب المنطلق في سبيل الحرية والمجد ، ليسير مجدداً
نحو غايته ، لا ينتكس ولا يتراجع مهما اعترضته العوائق ،

ومهما انبثت في سبيله الأشواك والالغام !
 ولم يقصّر الشاعر مطلقاً في أن يملأ أسماع أبناء هذا
 الوطن بصفوة نشيده ، وعصارات الهامه ، وان يعزف
 لقادة الجليل على قيثارته الخالدة ، الباسمة الترانيم حيناً ،
 الشاجية التلاحين أحياناً ، أخذ الانغام مجبولة برائحة
 كبده المحترقة ، ونبضات قلبه الجريح ... !
 وليس ثمة شك في أن الوطن العربي - في مجموعه -
 وشائج تماسكة ، وروابط متحدة ، وآلام مشتركة ،
 وآمال متقاربة ... فشعور الأخوة ، ونداء الدم يوحد
 بين جميع أبناء هذا الوطن ، ويؤلف بين قلوبهم ،
 مهما اختلفت المناطق ، ومهما تباعدت المسافات ، وتباينت
 الأجواء ، وتغايرت المناخات !

* * *

نعم ... لم يقصّر الشاعر العربي الحرّ وهو مركز
 الحسّ من عصب هذه الأمة الأبيّة أن يصوغ لها من
 شعره النشيد ، ويلحن لها القصيد ، ويعزف لها ذلك على
 أرقّ الأوتار وأرهفها وأمسّها برسيس الجراح لا التزاماً
 تُقسره عليه الملمات ، وتحفزه عليه خواطر الجليل ،

ولا افتعالاً يقهره عليه منطقُ الواقع ، واحتشادُ الأحداث
وتلاحقها ...!

فالشعر - في رأيي - والأدبُ عموماً لا ينبغي بحال
أن يكون التزاماً مفروضاً فأنا شخصياً لا أحبُّ مبدأ
الالتزام ، ولستُ من مناصريه ...!

ولكن الشعرَ انفعالٌ وشعور ، والشاعر - شاءَ أو
أبى - جزءٌ من مجتمعه فإذا انصهرت تجاربه مع تجارب
عصره وهمومِ قومه - في بوتقة واحدة - بوحي من
شعوره النفسي لا بدافع يدفعه أو بواعز يحفزُه ..
جاءَ شعره طبيعياً عفويّاً صادقاً ...

أما إذا أريدَ على أمر لم تستجب له خطراته ، ولم
تتكامل له بواعثه ونزعاته ، فان انتاجه لن يبلغ مدى
التأثير في نفس قارئه ، كما انه يجيء مطبوعاً بطابع
التكلف ، مصبغاً بصبغة الافتعال ، بعيداً كل البعد عن
جو الشعر ... لأنه لم يتزود بزاده ، ولم يتسلح
بعتاده !

إن الشاعر ليس بوقاً يستطيع النافخ أن ينفخ فيه في
الوقت الذي يريد لتتصاعد منه الأنغام التي يشاء حين

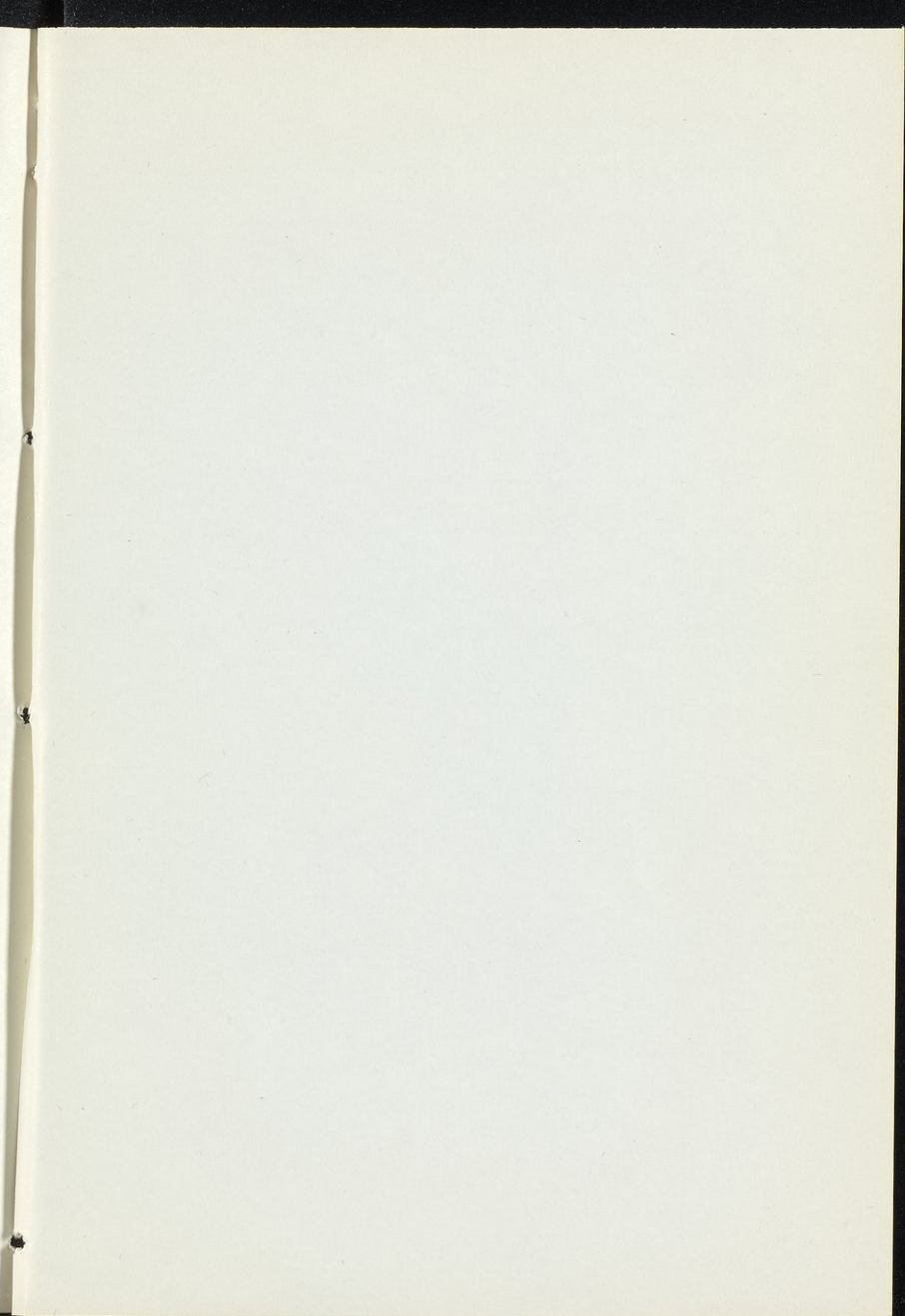
يشاء ... ولكنه إنسانٌ مرهفٌ الحسِّ مَوْفُوزُ العَصَبِ ،
يتلقَّى إلهاماتِ الحياةِ المتباينةِ ، وتعتوره حالاتٌ من الحزنِ
والسرورِ ، والانقباضِ والمرحِ ... ولن يستطيعَ بحالٍ أن
ينتجَ الانتاجَ النابضَ المتفجِّرَ من أعماقِ روحه إلاَّ وهو في
أوجِ حالاتِ صفائه النفسيِّ ، وفي أرقى درجاتِ استجابتهِ
للتجربةِ ... !

فان لم يصلِ الشاعرُ إلى هذا المستوىِّ الرفيعِ من الاحساسِ
فأحسَّ بشعره أن يصدُرَ عنه متصنِّعاً مُستكراً ثقيلاً ،
لا تطربُ إليه النفسُ ، ولا تهتزُّ لحماسه ، ولا تستريحُ
لإحباطه ... ومن ثمَّ يفقدُ الشاعرُ أسمى خصائصِهِ ،
ويتجرّدُ من أولى مميّزاتهِ ... !

* * *

و « نداءُ الدِّماءِ » .. شعرٌ يسيرٌ معظمه - بطواعيةٍ
وانفعاليّةٍ - مع ركبِ الوطنِ العربيِّ الكبيرِ ، المناضلِ في
سبيلِ استعادةِ ماضيه المجيدِ ، وتثبيتِ دعائمِ حاضرهِ
العتيدِ ... للانطلاقَ قُدماً مع القافلةِ المخبّئةِ الجادةِ السيرِ
في طريقِ الحقِّ ، والخيرِ ، والسلامِ ... !

حسن عبد الله القرشي



الفرداء

(إلى ابني « عبد الله » ... !)

من مُهَجَّةٍ جِيَّاشَةٍ الشَّعُورِ !
ومن رِيَاضٍ حُلُوقِ العَبِيرِ
مِنَ نَعَمٍ مَوْجُ فِي الأَثِيرِ
مِنَ غَابِ أَسَدِ جَمَّةِ الزَّئِيرِ
وَمِنَ وُكُورِ النَّجْمِ والنَّسُورِ !
وَمِنَ لُهَاتِ الرِّيحِ والزَّفِيرِ

وَمِنْ خَرِيرِ الْجَدُولِ الْمَسْحُورِ
مِنْ لَطْمَةِ الْمَوْجِ مِنَ الْهَدَيْرِ !
مِنْ اللَّظَى مِنْ وَهَجِ التَّنُورِ
نَسِجُ شِعْرِي وَصَدَى شُعُورِي !
أَهْدِيكَ « عَبْدَ اللَّهِ » يَا صَغِيرِي
دِيَوَانِي الْمَلْتَهَبَ السَّطُورِ
تَحِيَّةً لَعَدِكَ الْكَبِيرِ !

حسن عبد الله القرشي

ثوار الجرائر

(إلى أحمد بن بلا ورفاقه ... إلى الشائرين
الاحرار الذين صنعوا لنا تاريخاً ما حلمت
بمثله القرون ... !)

كم رحّتْ أهفو نحوهم في حلتكِ الكفاحِ
لا يألون للضتى ، للهولِ ، للجراحِ
ويغزِلونَ في الدجى أجنحةَ الصباحِ
« ذوابةُ الأوراسِ » لا يُرهبُهُم سلاحِ

شِراعُهُمْ يهابُهُ « القُرْصانُ » والرِّيحُ
ثاروا فيا أرضِ اشْرقِي بالمجدِ ، يا بطاح
وكلِّي هاماتِهِم بالغارِ يا أقحاحُ !

* * *

ثاروا ، وما عتادُهُم غيرُ هيبِ الشارِ
وغيرِ وهجِ لافحِ في كبيدِ الثَّوارِ
وغيرِ آمالِ زهتِ حتَّى غدتُ كيبارِ
فندَرُوا الدِّماءَ حتَّى ينجلي النهارِ
ويُخصِبَ الثَّرى الطهورُ بالدمِ الفوارِ
(جزائرُ) ؟ قد رَكَكْتَ بعزمها الجزارِ
وخلفته مثل عِجلٍ واهنِ الخُوارِ !

* * *

سبعُ سنين ؟ هل تنبي عن مطلبٍ أحرار ؟!
 وهل تهاب أسدُ غاب صرخة « استعمار » ؟
 أو هل تعوق سيرها لمجدها الأخطار ؟
 سبعُ سنين ، هزت البغي فلا قرّار
 حتى غدا مرّحاً من صفة الاطهار
 مُهادناً وهو الجُمُوحُ ، بادي الأوزار
 رداؤه اليأسُ العقيمُ ، والأسى ، والعار !

* *

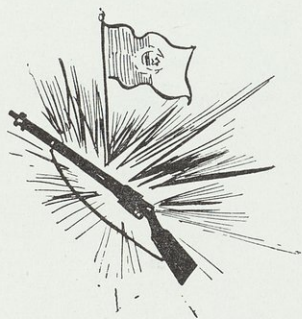
قد عاد « طارق » وعاد « السمح » للفتوح ! (*)
 ودوت الجبالُ بالنشيدِ والسّفوح
 والبشرىات هللت ، والأملُ الطّموح

* طارق بن زياد ، والسمح بن مالك الخولاني .

ففي « المحيطِ الأطلسيِّ » فجرُّنا يلوح
قد هتَفَ الوادي غداً تلتئمُ الجُروح
وتضحكُ الأزهارُ في موطننا الصُّبوح
موطننا صرْحُ يدك هامة الصروح !
يا « احمد بن بلا » يا رفاقه الأسود !
يا زارةً في وطي أيقظتِ الرقود
فانتفضتُ من الثرى ألويةُ الحدود
يا فتيةً هس لها تاريخنا العتيد
ما عبستُ في زحفها بالنارِ والحديد
يا موجةً قد هدرتُ واجتاحتِ الجليل
ففي « فرنسا » من صداها حزة الوريد !

* * *

« جميلة » وأنتِ يا أنشودة الأبناء
يا نعمةً تشعّ بالطهر وبالصفاء
شاهدةً في وطني تضحكُ للفداء
أذكرتيني « حولة » في موقفها الوضّاء
لم تشنها عن عزمها سلاسلُ الحياء
وما « غزالة » لديك أنتِ و « الحنساء »
قد عدتِ في ديارنا منارة الضياء !



(*) كِفَاحُ مُقَدَّسٍ

(استعراض لنضال الجزائر وانتصارها)

في الذرى فوق قمّةٍ شماءِ !
طرزتها النجوم بالأضواءِ
هتفَ المجدُ في عنانِ السماءِ
وتجلى الأخاءُ .. يا لآخاءِ

* القيت هذه القصيدة في المهرجان الكبير الذي أقيم بمدينة الطائف تحية
لاستقلال الجزائر .

في نفوسِ الأباةِ والكرماءِ
فصحا الغربُ من زئيرِ الفداءِ
وتعالى النداءُ تلوَ النداءِ
نحن في ثورةٍ على الأعداءِ
من سَقَمَونا بأَكْوَسِ اللّوَماءِ
من رأونا العبيدَ للدخلاءِ
يا لهم من حُثالةٍ دهماءِ
يا لهم من نُفَيَاةٍ رعناءِ
من بقايا «الجِرْمَانِ» أسَّ البلاءِ
حشدُونا في الحربِ للأفناءِ

حسبونا سوائمَ الأحياءِ
واستعزوا بأرضنا الخضرَاءِ
بادلونا بالخيرِ شرَّ جزاءِ
والحياناتِ رَغْمَ أنفِ الوفاءِ
كم طويْنَا مواجِعَ البغضاءِ
في صدورِ محمومةِ الأرزاءِ
ونفوسِ تَفِيضُ بالبأساءِ
ثمَّ ثرْنَا للحقِّ للكبرياءِ
لنساءِ كرائمِ في الأباءِ
وشبُولِ نورِ الحمى أبرياءِ

في الدجى وانتفاضةُ الأحرارِ
تتهادى وصرخةُ الثوارِ
راعَ (باريسَ) صاعقُ التزّارِ
ودهاها تدفقُ الإعصارِ
يتعالى كمارجٍ من نارِ
فتنادتْ في نشوةٍ من خمّارِ
تتحدّى طلائعَ التيارِ
يا لها من مباءةٍ استهتارِ
إيه (باريسُ) خفّقي من سُعاري
قد تجلّى الظلامُ عن إسفاري

لَسْتُ أَهْلًا لِلْعُرْبِ فِي مِضْمَارِ
رَغْمَ مَا فِيكَ مِنْ فَنُونِ الدَّمَارِ
قَدْ كَفَى الْعُرْبَ مِنْكَ ذَلَّ إِسَارِ
وَحِصَارِ صَنَعْتِ أَيَّ حِصَارِ
فَانزَعِي عَنكَ مِنْ ثِيَابِ الْوَقَارِ
وَاشْرَبِي الْكَأْسَ جَمَّةَ الْأَكْدَارِ
وَاسْتَعِدِّي لَصَوْلَةِ ، وَانْحِسَارِ
عَنْ بِلَادِ الْأَمْجَادِ وَالْأَخْيَارِ
فَهُمُ الْيَوْمَ كَاللَّظَى كَالشَّرَارِ
شَمَّ هَلْ تَبْتَغِينَ مِنْ أَطْهَارِ ؟

سامهم منكِ أيّ خَسَفِ جِوَارِ ؟
وشجنتهم مصارعُ الأبرارِ ؟
وأساهم تكالِبُ استعمارِ ؟
رحمةً بالعدوّ عندَ الثَّارِ ؟

* * *

إشْحَدِي من مُدَاكِ ، ها تِي الحناجرُ
واحشُدِي للنضالِ كلُّ مُكَابِرُ
وابْعِي للقتالِ غرّاً وخاسِرُ
أنهكته مخادعُ للفواجِرُ
أو حقوداً في طيشه جِدَّ سادرُ
جمعَ البغيّ في قرارةِ جائِرُ

ولولِي في مَحَافِلِ وَسَوَامِرِ
واجمعي الأصدقاءَ حَوْلَ المقابرِ
إيه (باريسُ) واصرعي كلَّ ثائرٍ
واسكبي من دمِ الحِسانِ الحرائرِ
لا تُبالي بأدمعٍ في المَحَاجِرِ
إستعيري (السِّلاح) أمضي بواترِ
ليس يحميكِ من مصيرِ المقامرِ
فجبالُ (الأوراس) حِصْنُ البشائرِ
و(البرانسُ) العُقَابُ أَمْنَعُ قاهرِ
والشِّبابُ الشِّبابُ أسدٌ كواسرِ

يمنحون الأوطانَ أغلى الذخائرِ
يسألني (طارق) الفتوح المبادرِ
واسألني (الغافقي) رمزَ المخاطرِ
لا تبيدُ الشعوبَ وطأةُ غادرِ
أو يذلَّ الأبطالَ حرَّ المجازرِ
فحماةُ الحمى ذئابُ كواسرِ
إملأي الكونَ من عويلِ عاثرِ
فلقد فارقتك أرضُ (الجزائرِ)

* * *

أرضنا للفداءِ والتوحيدِ !
لكفاحٍ لنيلِ حقِّ بديدِ

بجُدودٍ ، لوالدٍ ، لحفيدٍ
ليس تهدي لساخِرٍ وحسودٍ !
من ربّانا أطلّ أكرمُ عيدٍ
من حمانا سما (رسولُ الوجودِ)
فتهاوى الظلامُ فوقَ الصعيدِ
وزها الكونُ بالضياءِ الجديدي
فاسألوا أرضنا عن (ابن الوليدِ)
واسألوها عن كُـلِّ قرَمٍ عنيدِ
أرضنا للعلومِ للتجديدي
ليس ترضى بتُرّهاتِ الجمودِ

أَرْضُنَا لِلْفَنُونِ أَرْضُ النَشِيدِ
يَتَسَامَى مَذْكَانَ عَهْدِ (الرَشِيدِ)
وَفَتَاهُ (المَأْمُونُ) فَذَوَّ الْجُدُودِ
أَرْضُنَا أَرْضُ شَرَعَةٍ وَخُلُودِ
وَسَلَامٍ مُرْفَرَفٍ مَمْدُودِ
أَرْضُنَا لِلْأَخْيَاءِ وَالتَّشِيدِ
يَتَسَاوَى فِي سَيِّدٍ وَمَسُودِ
أَرْضُنَا لِلْوَفَاءِ لَا لِلْجُحُودِ
أَرْضُنَا لِلْأَسْوَدِ لَا لِلْعَبِيدِ
هِيَ إِشْرَاقَةُ السَّنَا وَالْجُودِ

هي عنوانُ كلِّ مجدٍ عتيدِ
وهي للبعغي حزةٌ في الوريدِ !

* * *

ثم دارتْ على البُعَاةِ الدَّوَائِرُ
واستقلَّتْ أرضي بِلادُ (الجزائرِ)
رغمَ حقدٍ من العَدُوِّ المِغَامِرِ
رغمَ سَبْعِ من السِّنِينِ الثَّوَائِرِ
بعد ما أزهرتْ دَمًا جدًّا فائِرُ
زَهْرَاتٍ من الشَّبَابِ الأَكَابِرِ
ومِثَاتِ الأَلُوفِ من كلِّ صَابِرِ .
زَمْرٌ للفِداءِ ملءَ النِّوَاظِرِ

كلّهم صرّعوا ضحيّةَ كافرٍ
شميلٍ من دمِ الملايينِ فاجرٍ
حسبِ اللهَ غافلاً غيرَ قادرٍ
إنّه مالكِ الحمى لا مكابرٍ
استقلتِ أرضي برغمِ الحسائرِ
فسرتِ في القلوبِ أحلى البشائرِ
لا يعيدُ الحظوظَ وهي عوائرُ
غيرُ بشريّ بالنصرِ في كلِّ سامرٍ
وجهادٍ تذلُّ منه الجبابرُ
يا بلادي يا مشعلاً للمفاخرِ

يا ظِلَالِ المنى وَبَوَّحِ الخواطرِ
يا تُراثاً شَدا بِهِ كلَّ شاعرِ
يا نشيداً من القُرُونِ الزَّواهرِ
هو سحرُ الأجيالِ نورُ البصائرِ
يا حُداءَ التَّاريخِ خفقَ الضمائرِ
إفسحي للعُلا مَكَانَ (الجزائرِ) !

* * *

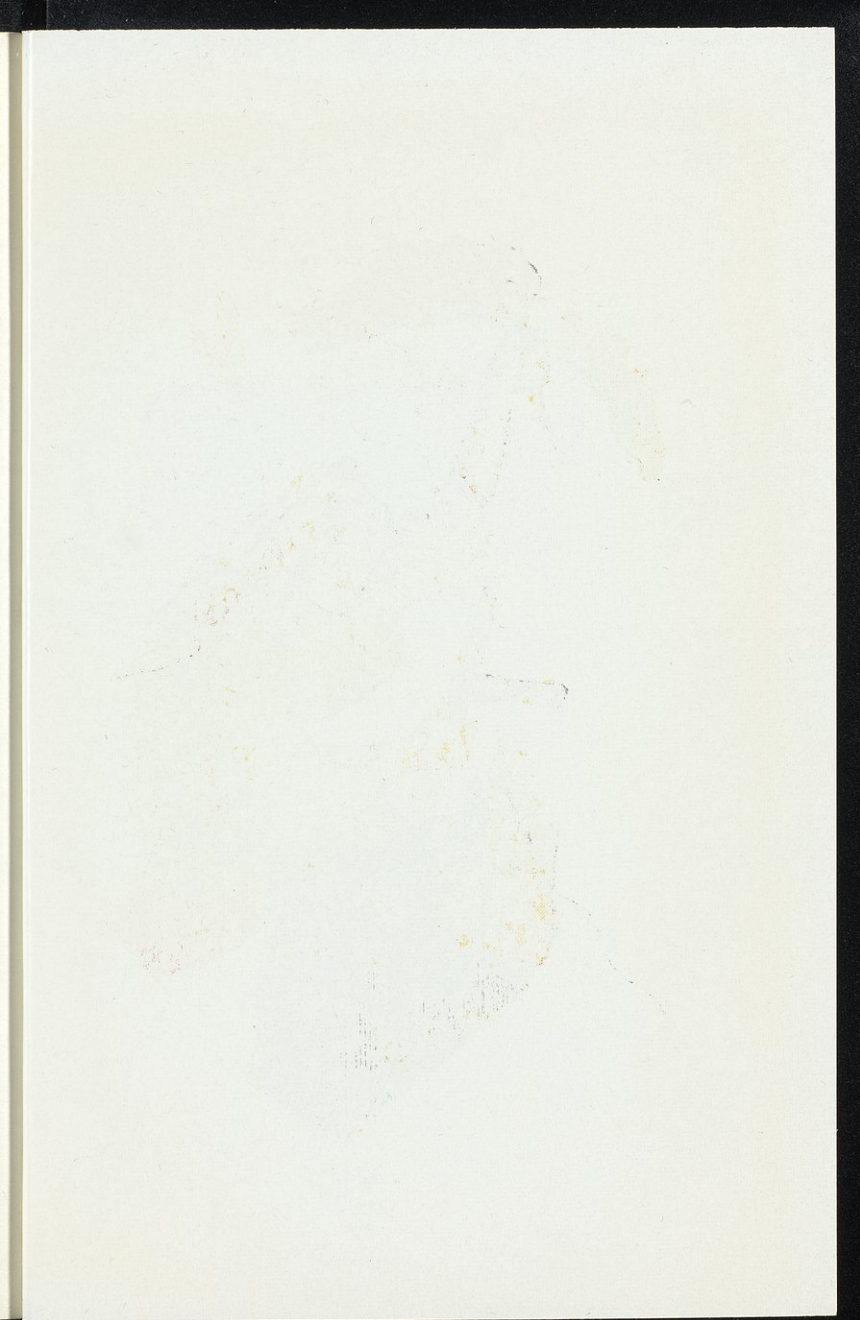
إِستريحِي جَماجِمَ الشَّهداءِ
وتَسامِيْ في (جَنَّةِ) فيسْحاءِ
راعِدُ الصَّوتِ قد سَرَى في الفِضاءِ
وتعالَى الزَّيْثُ في البِيضاءِ

قد أخذنا الحُقوقَ دون امتراءِ
وجزينا بأرضنا السَّماءِ
أرضُ (إفريقيا) مهادُ الأباءِ
ومنارُ الفتوحِ نبعُ الضياءِ
في ثراها سما أعزَّ لواءِ
وتجلت أخوةُ الأقرباءِ
إيه (وهران) رددى في الفضاءِ
اغنياتِ العرُوبةِ الشَّماءِ
ذكرياتٍ تهدي خيّرَ مساءِ
وصباحٍ معطرٍ الأنداءِ

واذكري في الجهادِ والسراءِ
في بلادِ (العروبةِ) الزهراءِ
من (فلسطينِ) موطنِ الأنبياءِ
هي غرقى في اليأسِ في الظلماءِ
وهي ترنو دوماً لغارِ (حراءِ)
والأبابةِ الأماجدِ الأوفياءِ
فلقد رُوِّعت بسهمِ القضاءِ
واستُبيحتُ من أخبثِ الدُّخلاءِ
فانصروها يا فتيةَ الصحراءِ
ترفعوا للدِّيارِ أعلاَ البناءِ !



کفاح مقدس



أَغَاوِيرُ

تَرَاءَ يَتُّهَا فِي الظَّلَامِ الضَّرِيرُ
وَقَدْ ضَجَّ فِيهَا الْهَلَاكُ الْمُبِيرُ !
مَأْسٌ تَطِيشُ لَهْنُ الْعُقُولِ
وَهَوْلٌ يَذَكِّرُ يَوْمَ النَّشُورِ !
تَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
فَفِي كُلِّ شَيْبَرٍ لَطْفٌ مُسْتَطِيرُ

وفي كلِّ ركنٍ ركامُ الضحايا
يئنُّ ويصرخُ يا للشُّبورِ
وأشلاءُ موْتى أطافَ الدِّمارُ
بهمْ واستطالَ وولَّى النِّصيرُ
وخودٌ تصيحُ ولا مُنقِذُ
تُنادي وتَسألُ هلْ من يُجِبرُ؟
دهتْها المنايا بشُكْلِ وعُدْمِ
فلا أهْلَ رَهْنِ الحِمَى لا عَشِيرُ!
وكمْ مِنْ وَاكِدٍ على والِدِ
يُنادي وقد صَعَقَتْهُ الشُّرورُ

وكم مُطْفِلٍ شاهَدَتْ طفلَها
وقد حَلَّ في جدَّثٍ من صُخُورٍ
وكم ثَاكِلٍ رنَّحتَه الجِرَاحُ
يُصِيحُ ولا مَنْ يُجِيبُ الكَسِيرُ !
حنانِيكَ ربَّاه أنتَ الذي
تَرَدَّ الأذى وتوأسِي الفَقِيرُ !
«أغاديرُ» لا تجزَعِي للدِّماءِ
فكَمَ نَزَّ في العُرْبِ جُرْحٌ كَبِيرُ
لقد عُوِّدُوا غَمَرَاتِ الشَّقَاءِ
وعادوا النجومَ وظلَّوا النُّسُورُ

«أغاديرُ» كم حلَّ كَرْبٌ عظيمٌ
سَلِي عنه قلبَ الزمانِ الحَسِيرِ!
فزلزال «مَسِين» زلزالٌ «طوكيو»
وفي «يوكهامة» هُلْكٌ كبيرٌ!
وفي «بيرل هاربر» في «نجازاكي»
وفي «هيروشيما» البلاءُ الحَظِيرُ
حَوَادِثُ مرَّ عليها الزَّمانُ
وظلَّتْ على ذاكِراتِ العُصُورِ!
وحَرَبُ الطَّبِيعَةِ قد يتحدَّأ —
ه حَرَبٌ لِانسانٍ غابِ فَخُورِ!

* * *

«أغاديرُ» هولُك أدمي فؤادي
وهزّ من الكونِ أعتى ضميرُ!
فهذا الدمُّ العرَبِيّ المُرّاقُ
دمي في ثراكِ جرى كالنميرُ!
وما العُربُ غيرُ أخٍ وابنِ عمٍّ
يوحدنا كلَّ يومٍ مَصيرُ!
فتوري على الجرحِ فالشهداءُ
بأرضكِ في رحمتِ القديرُ!
سيجزّيهمُ جنةً عن مُصابِ
تردّي بهم في مهاوي القبورُ!

* * *

«أغاديرُ» سوفَ تَعُودُ القُصُورُ
ويُبْئِنِي الحِمَى وَيَهْلِي البَشِيرُ!
وتُشْرِقُ شَمْسُكَ بَعْدَ المَغِيبِ
ويَطْلَعُ فَجْرُكَ رَغَمَ النَّذِيرِ!
وسَوْفَ تَمِيسُ الصَّبَايَا الحِسانُ
بِنَادِيكِ يَسْطَعْنَ مِثْلَ البُدُورِ
فكفسي عن النوحِ ما كنتِ يَوْمًا
سِوَى واحَةٍ للسنا والحُبُورِ!

أنا العَرَبِي...!!

« بمناسبة محاولة (يهودا) تحويل مجرى نهر
الاردن »

أيدرون كم° سكبوا في دِمَائِي
من الحِقْدِ واليأسِ والكبرياءِ؟
هُمّو نَنذَرُوا لـ (يهودا) بِإِلَادِي
وهم سلبوا لعدوّي كِسَائِي

وهم أججوا الثَّارَ واستصغروا
تُرَاثِي فَحُقَّ عَلَيْهِمْ جَزَائِي
جدودي كانوا انطلاقَ الزَّمانِ
وكانوا الغطاريفَ يومَ اللِّقاءِ
أنا العربيُّ ومِلَّةُ البلادِ
صدايَ ومِلَّةُ الحِياةِ بِلَائِي
أَيغصِبُنِي أعجميُّ الضَّميرِ
دياري ؟ ويسرقُ منِّي غِذائي ؟

لِيَأْبَى الحِيفَاطُ الذي في فؤادي
وتَأْبَى أسودي ويأبى إِبائي
ونَهري الكبير أنا دونَه
ينابِيعُه عَتِقتُ من دِمائي
أيلُوي شرايينَه الدافِقاتِ
إلى دَارِه مستبِدٌ مُرائي؟
ويَمْنَعُ حَقْلِي أن يرتوي
ليسرقَ من بَعْدِ بيتي مائي؟

أمدَّ إنائي لومضِ سرابٍ

ويكسرُ معتدياً من إنائي

هراءُ فسوف أعودُ لبَيْتِي

وأطرُدُ هذا الدخيلَ ورائي

لَيَكْفِيهِ تَدْنِيسُ أَرْضِي الطهورِ

زماناً لأسحقهُ بجِدائي !

* * *

أنسى ملاحِمَ لـ (ابن الوليدِ)

أقامتُ لنا مُشمِخِرَ البِناءِ ؟

وَمَعْرَكُ (يَرْمُوكَ) سَوْفَ تَعُودُ
لِتَتَخَلَّصَ (الْقُدْسَ) فَذِّ اللّٰوَاءِ !

* * *

أَنَا عُدْتُ نَارًا ، أَنَا عُدْتُ هَوًّا
سَأَشْهَدُ كُلَّ الْأَنَامِ فِدَائِي !

لومبَا

في خاطري تَعِيشُ يا أنشودةَ الخواطرِ !
يا ثورَةَ تصرخُ في دِماءِ جيلي الحاضرِ
يا نعمةً صاعدةً تهزُّ قلبَ الشاعرِ
ويا دمًا أزكى شدىً من عَبَقِ المباخرِ
أراقه بغِيُ جبانِ النفسِ جانِ غادرِ
كم راحَ يمتَصُّ الدمَ المُرَّاقَ جدًّا سادرِ

ان دم الأحرار يجري غصةً المكابرِ
شجى الخلقِ طعمه كحدِّ سيفٍ باترِ

* * *

في خاطري تعيش في كلِّ صباحٍ باكرِ !
يا مشعلاً لم يكثرث للنَّابِ والأظافرِ
ويا حساماً لم يهنْ لطنعةِ الخناجرِ
يمضي إلى الموتِ وفيه عزيمة المصابِرِ
وفي ابتسامِهِ سنا الأمجادِ والمفاخرِ !

* * *

(إفريقيا) يا مصنع الآسادِ والحرائرِ
منك تبدى (طارق) في الزمرة الكواسرِ

يُزْجِي الْفُتُوحَ ظَافِرًا حَيْهَلًا بِالظَّافِرِ
وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا صِدْقًا فِي زَحْفِهِ الْمَخَاطِرِ

* * *

(إفريقيا) تَكَلِّتِ أَيَّ لَيْثٍ غَابٍ خَادِرِ
رَاحَ ضَحِيَّةَ الْعَلْسِيِّ ، يَهْتَفُ لِلْبَشَائِرِ !
أَعْلَنَ فِي انْتِفَاضَةٍ عَنِ بَدَأِ فَجْرِ زَاهِرِ
إِيهِ (لومبا) خَضَّتْهَا نَارًا وَنِيرَ جَائِرِ
لَمَّا تَنَزَّ عَزِيمَةً مُثَلًى وَقَلْبَ ثَائِرِ
الْمَجْدُ لِلْفَادِينَ دَوْمًا حُفًّا بِالْأَعَاصِرِ
لَا تَرَعِشُ الدُّنْيَا أَسَى لَغَيْرِ فَذِّ كَابِرِ
صَدَاهُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ كَلْحُنِ الزَّامِرِ

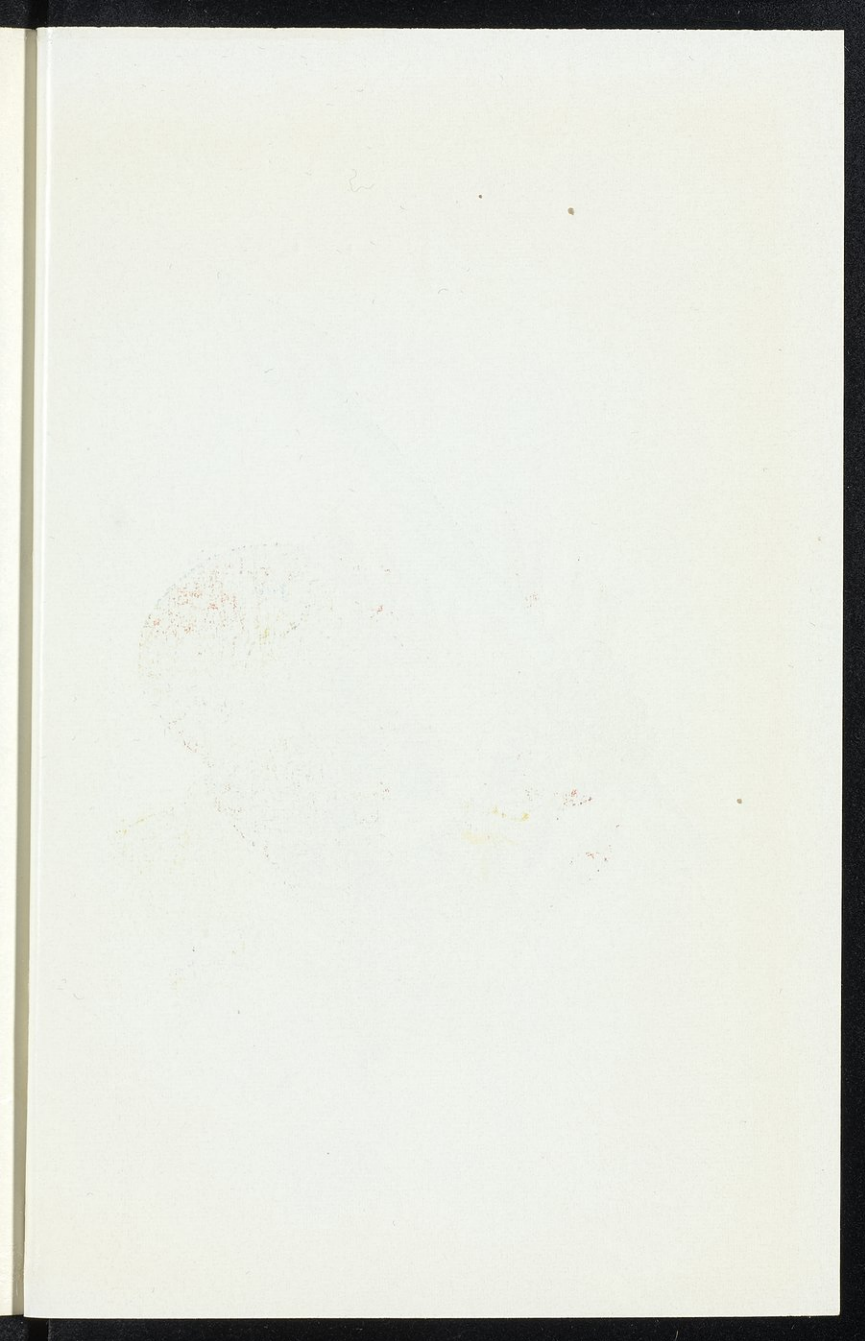
ساومك الجلاّدُ للحياةِ غيرَ عاذرٍ
 فقومه عاشوا بلا حسٍّ بلا ضمائرٍ
 لم يعرفوا لغيرهم كرامةَ المناصيرِ
 ولم يُفقهوا من ضلالاتٍ ومن صغائرٍ !
 إيه (لومبا) سوف تبقى رمزَ شعب طاهر !
 وسوف تثارُ الشعوبُ للفقى المغامرِ
 ويعلمُ الطغاةُ جمعاً بالمصيرِ الساخرِ
 فالوطنُ الحرُّ استفاقَ ضاريَ المشاعرِ
 غيرَ مبالٍ بالبرصاصِ بالأذى المبادرِ
 لا يرهبُ الخصمَ سوى حليفِ ذلِّ صاغرِ
 ولا يبيعُ الوطنَ الغالي سوى المتاجرِ

* * *

(تشومبي) أيا مطيةً للغدرِ والمساحيرِ
يا لعنةَ الأجيالِ يا أضحوكةَ المسامرِ
لقد شفيتَ بالدمِ الزاكيِ صدىَ الجبابرِ
فحكّموكَ في رقابِ أيِّ شعبٍ صابرِ
حسبكَ ما أنتَ سوى مَهزلةِ النواظرِ
وكلبِ صيدٍ لاهِثٍ في ثوبِ غرٍّ فاجرِ
وغدكُ الآتيِ مُدىً تطعنُ في المرائرِ !



لوموبا



موكبُ المجد

« هذه القصيدة ألقاها الشاعر في الحفل
التكريمي الذي أقامته الجامعة السعودية توديعاً
لوفد مديري الجامعات في فندق «الجامعة»
بمدينة الرياض »

أقبلَ الفجرُ زاهياً في إطاره°
كالربيعِ الضحوكِ في أزهاره°!
وصحا الشوقُ فالامانيّ تجلى
من شفوفِ الهوى ومن أسرارهِ

إنَّ في (نجدنا) العزيز (عكاظاً)

صفوةُ النابهين من أقماره

جمعَ الفخر طارفاً وتليداً

وحوى الفكرَ من عريقِ نهاره

فاضحكي يا قياثرَ الزمن البك

ر وزفي البشرى إلى سماره

وارقصي إنَّ في روايبك تزهو

لنشيداً طربتُ من ميزماره

ها هنا (للعروبة) اليوم عيدٌ

يتجلّى كالروض في أعطاره

منهلُ (الجامعاتِ) جاءَ يَحْيِي
ناثراً فوق أرضنا من نِشَارِهِ

أيَّ عيدٍ أسمى من العلمِ عيداً
حينَ نسمو بهديه وشِعَارِهِ؟

* * *

مرحباً بالكرامِ من ذروةِ العِلْمِ
مِمَّ اتَّوْنَا بالفيضِ من أنوارِهِ

مرحباً بالألى أطلَّوا فهبَّتْ
في ربي (نجداً) نفحةٌ من عَرَارِهِ

كلهم (جاحظُ) الثقافةِ فردٌ
في (تأليفِهِ) وفي أفكارِهِ

كلّهم همّةُ العروبةُ تحيا
يفتديها بعقله وشفاره !

* * *

موكبُ الخالدين وافي لتنهفو
زُمِر الوافدين في آثاره

موكبُ المجد ، هل بغير ثقافا
تِ وعلمٍ نسيرُ في تياره ؟

إنما العلمُ سطوةٌ واقتدارُ
يجتسيه المجدُّ في أوطاره

إنما العلمُ شعلةٌ من خلود
ليس تُتهدى لغير ندبِ فاره

نحن للعلم قادةٌ مُدُّ خلقنا
ثمَّ نهفو إلى بعيدٍ مساره
نحن للفكر ذادةٌ مذ وُجدنا
ولنا السبقُ شعٌّ في مِضماره
نحن للمجد سادةٌ مذ قديمٍ
قد بعثنا ضُحاه من أوكاره
ولحقى^س أن نستعيدَ ذراه
بسنا العلم سامياً في انتصاره !

* * *

أما الوفد زاحراً بالمعالي
عائداً للديار بعدَ سفاره

ودعوا من شميم نجد عرّاراً
فغدأ أنتم بعُلوّ مطاره
ثم عوجوا إلى العرّارِ قريباً
ما أحيلى العرّارَ في إزهاره
فقله مذ غشيتموه حنينٌ
هو ذكرى تهيجُ من تذكاره

* * *

يا شبابَ البلادِ مرحىً وعشم
للغدِ العبقريِّ خيرَ ثِمارة
وسمتُ في بلادكم (جامعاتُ)
إنها عودةُ الغريبِ لداره !

مكة

تفتق عن راحتها الصّباحُ
وشعشع في شفتيها القمرُ!

وأزهد بها الشّمسُ فوق البطحِ
وجنّ بها الليلُ حلوا الصّورُ

عذيري هل يبلغنّ النّشيدُ
رؤى (مكة) أو تحيطُ الفِكرُ؟

أسود غطاريفها المعلمون

ميامين في كل نادٍ شهر

تدين لهم يعرب من قديم

بصدق السباح وزاكي السير

وفيهما انجلي الحق للعالمين

وفاض الضياء بها وانتشر

بها كعبة الله طافت بها

قلوب تحن ، وأزهدت عصر

هيا (جبلَ النور) كم ذا شهَدتَ
من المعجزاتِ وكم ذا ظَهَرَ ؟

تحدَّثْ ففِي (الغارِ) شعَّ اليقينُ
وقد تُنطقُ الذكرياتُ الحَجَرَ

أيا قِمةً فوقَ هامِ الخلودِ
سَمَتِ بسناها الشذيِّ العَطِرِ

إذا ما ارتقيتُ اليك انطوى
بحسبي الزمانُ وكَلَّ البَصَرُ

وخففتُ وطئِي أن يستقرَّ
أما سارَ فيك (نبيِّ) البَشَرِ ؟

وكم قد تعبدتُ ثبَّتَ الجنانِ
يزينُ حَيَّاهُ أسمى أثر

إلى أن أطلَّ على الكائناتِ
كإطلالةِ الفَجْرِ بعدَ السَّحَرِ

أطلَّ وفي بردتيهِ الضيَّاءُ
ونبَّعُ من الحَقِّ عذبُ السُّورِ

* * *

أ (مكَّةُ) فيكِ انطِلاقُ الحنينِ
وفيكِ الشَّعورُ لِمَن قد شَعَرَ!

نجد

تفحاتِ الصِّبَا ومهدّ الخزامى
نجدُ يا موطنَ الإباءِ سلاما !

أنت يا منبتَ العرّارِ ، ومجلى
ذكرياتٍ تهدهدُ الأحلاما !

يا كِناسَ الظِّبَاءِ منذ قديمٍ
يتأبى الأسودُ فيكِ اهتماما

كم ذخرتِ العلاءَ مجداً فمجداً
وسكبتِ الألهامَ جاماً فجاماً

فيكِ سرُّ القرونِ من أمةٍ (العرُّ
ب) تحدّى العقولَ والأفهاما

قد أثرتِ الهيامَ في كلِّ قلبٍ
شاعرياً وما شفيتِ أواما

سيعيدُ التاريخُ ما كان أعطاهُ
لكِ خلوداً ومنعةً تتسامى !

هتف مجروح

أسطورة الأحلام عفتُ الشبابُ
وانحسرت آماليَ الهائمه !

وعدتُ رهنَ الأسر رهنَ العذابِ
أسبحُ في أوهاميَ الحائمه !

* * *

ما عيشتي ما بين قوم هجود
عالمهم في الحاضر الساخر؟

أحنو على آلامهم والقيود
وأثني بالألم الجائر!

* * *

شدّاد في أحلامهم سادرون
ومصرع الإنسان أحلامه

غايتهم إشباع جوع البُطون
لا ينقذ السادر لوأمه!

* * *

يا لربيعِ النَّاسِ عِفْتُ الرِّبِيعِ
ما وطمعي في الشجرِ المزهريِّ ؟

أطوي على العمرِ بقايا الدَّموعِ
ظلالَ ماضٍ قاتمٍ مُصْحَرِ

* * *

ما عادَ يستهوي فوادي الغرامِ
رغمَ خفوقِ القلبِ للذكرياتِ

قد ضلَّ قلبي وسطَ هذا الزحامِ
وضاعَ رهنَ اليأسِ والأمنياتِ

* * *

وكنت أهفو للأصيل الجميل°
يسحرني بالمنظرِ الفاتنِ

فعاد يُشجي الروحَ منه الأفول°
بطيفهٍ وظلهِ الواهنِ

* * *

سئمتُ عيشي وملتُ الحياة
وأبغضتُ عينيَ ما تبصرُ

إمّا برّيءٌ عِشتُ بين الجناة
أنا، أو الجاني ولا أشعرُ!

* * *

في كلِّ يومٍ يترأى صديقٌ
لي في ثيابِ الحملِ الوادعِ-

أحسبه الفرحَةَ من بعدِ ضيقٍ
إذا بهِ كالألمِ القارعِ-

* * *

صَبَرْتُ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي فَمَا
بَدَأَ لِرُوحِي غَيْرُ طَيْفِ الشَّقَاءِ

فَزَعَّ قَلْبِي أَمَلٌ كَلَّمَا
هَدَاهُ تَهْ أُنْحَى عَلَيْهِ الْمَسَاءُ

* * *

ربّاه مالي أملٌ يَرتَجى
غيرُ لياذِي بكَ يا موثلي !
أصبحَ صدري ضيقاً مُخرجاً
واستشرفتُ رُوحِي إلى منهلِ

* * *

فمنك يا ربّاه يُشفي الظّما
للشاردِ الصادي إلى كوثرِ
جئتُك ربّي حائراً مُسليماً
روحي إلى بارئها الأكبرِ

* * *

فاقبلْ شَكَاتِي إِنِّي مُشَقَّلٌ
إِنِّي غَرِيبٌ عِشْتُ بَيْنَ الْبَشَرِ

مُسْتَغْفِرًا جِئْتُكَ لَا أَحْمِلُ
إِلَّا إِلَى ذَاتِكَ رُوحِي الْأَشْرُ

* * *

وَمَأْمَلِي الرَّحْمَةَ مِنْ سُدَّةٍ
مَا أَخْفَقَ الْقَاصِدُ مُحْرَابَهَا

شِعَارُهَا إِنْقَاذُ ذِي سُدَّةٍ
سَدَّتْ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْوَابَهَا !

أمّاه

في عمقِ أعماقي مكا
نك ، في فؤادي ، لا تغيبني

لا في التراب ، فأنت وم
ضُ مَشَارِقِ وشذى طيوبِ

أنتِ المحبِّ السَّمْحِ انْ
غدرَ الاحبّةِ بالحبيبِ

أنتِ الغدُ المنشودُ ها
قد عاد كالأمسِ الكئيبِ
وتراعت الآمالُ أشـ
باحاً لدى ليْلِ مريبِ
ليْلِ ، تلظى بالشجو
ن ، وبالرّزايا ، والندوبِ

* * *

في عُمتي أعمّاتي برو
حيّ في الحنايا ، في الوجيبِ
مشواك يا أمّاه ، لا
في ظلمةِ الجَدَثِ الرهيبِ

لو تُفْتَدِينَ سَخَا الْفِدَا
ءُ مِنْ الْجَوَانِحِ وَالْقُلُوبِ
وَبَدَلْتُ رُوحِي أَتَّقِي
بَطْشَ الرَّدَى عِنْدَ الْوُثُوبِ

* * *

ها نحن يا أمّاه أيب
تامٌ بمائدةِ الخُطُوبِ !
حطّت بكأكلها ونا
ءُ بحملها صَبْرُ اللَّيْبِ
وهتمتُ ، فأنجسَ الجَوا
بُ وكنّتِ كاللّسينِ الخُطيبِ

تتدفقن فصاحةً
وتنافسين صدَى الأديبِ !

* * *

أمّاه ، هل تصغين ؟ ما
عودتني صمتَ الغريبِ
هل تسمعين نَجاءَ مف
جوعٍ بمحبسهِ الجديبِ ؟
يبكي ، يئنّ ، وما تَعوّ
د في الأسي سئلَ النحيبِ !

* * *

كنا بظلكِ نتقي
لَفَحَ الأعاصيرِ والكروبِ

ونردَّ عاديةً الزما
ن بدرعكِ الواقي المهيّبِ

فاليوم لا ظلٌّ يقيـ^{هـ}
سنا لَفَحَةَ الهَوَلِ العصبِ

كلا ولا درعٌ يحطُّ
سُمُّ رَمِيَّةِ السَّهْمِ المصيبِ !

* * *

غرُبَتْ ، وكانت شَمْسُهَا
لا تستكينُ إلى المغيّبِ

وانفضّ " سامرُها وكا
ن يهشّ " للجمّعِ الطروبِ!

* * *

هذي الحياةُ نعيشُ عا
لَمَها على وهنمِ كذوبِ

هذي الحياةُ وثمّ مس
ببحنا على الأَجِّ الغَضوبِ

نمشي وتسبقنا المنا
يا في المسالكِ والدروبِ

كم ننسجُ الحُلُمَ الحَمِي
ل ، ولا تفكّرِ في (شعوبِ)

ويعيدنا وهنج الحقيـ
قمة من سنا الحلم القشيب
لليأس يعصفُ ، للشقا
ء ، وللكوارث ، والشحوبِ

* * *

ربّاه ، ثمّ وديعة
في ظلّ برزخك العجيبِ
حطّها برحمتك القريبـ
سبة ، أنتَ علامُ الغيوبِ !

شاعر الكرنك

قد قضى في غرفةٍ أعرفُها غرفةَ شاعرٍ!
غرفةَ مخنوقةِ الضوءِ بها أنفاسِ ثائرِ
هدّه البؤسُ وحظٌّ قائمِ الصفحةِ عاشرِ
فمضى أحنى عليه رقدةً بين المقابرِ!

* * *

كان رغم الأين والعتمة طوداً يتحدّى !
كان عملاقاً ولكن هده الإعياء هدا
فمضى في صدره أشواقُ طفلٍ تندى
وحنينٌ حياةٍ وهوىً أيان يهدا ؟ !

* * *

خرسَ الروضُ فلا بلبلَ يشدو في رباه
شاعر « الكرنك » قد ولى وجافته الحياه
هو طيرٌ عبقرى كم شدتها شفها
كان أنشودة حبّ تتصباها الرعاه !

* * *

هكذا في «الشرق» يا قومي - يحيا الأدباءُ
زادهم يأْسُ ، وحرمان ، وحبّ ، وإبَاءُ
ومسئًى يلهو بها الصبحُ ويندوها المساءُ
فهمو في الوطن الغالي عفاةً غرباء !

* * *

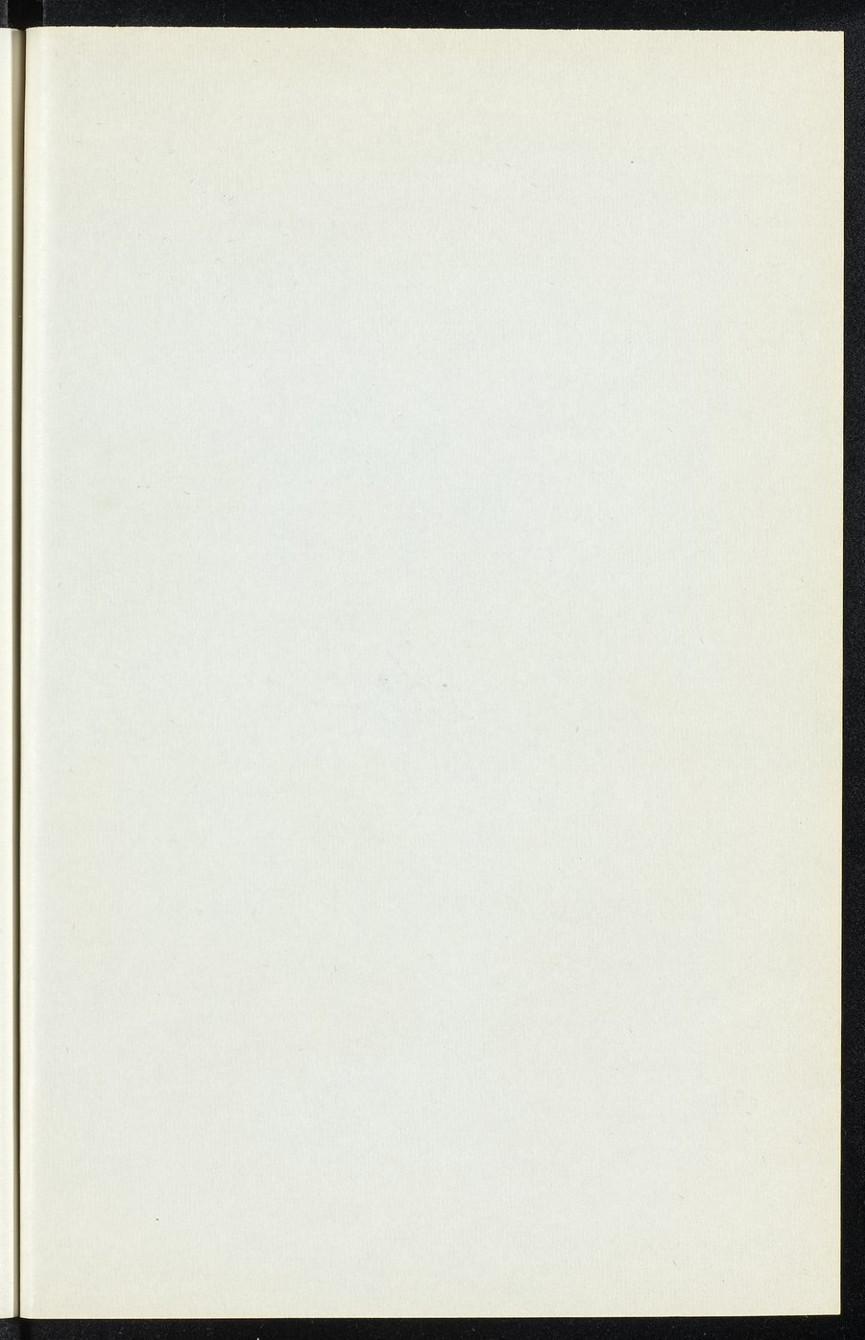
إيه «فتحي» سوف تحيا في فم الدنيا خلودا
سوف يبقى شعرك المورق زهراً وورودا
نعماً يسري بأسماع الدنيا عذباً جديداً
أنت قد حررتّه العمر فلم يعرف قيودا !

* * *

فاسترح من تعب الفكر ومن سهد الليالي!
من حديث العين للعين وأوهام الخيال
من ضنى القلب لوصول وأساه لِمَلال
قد كفى ما غرّد الطائرُ في روض الجمال!

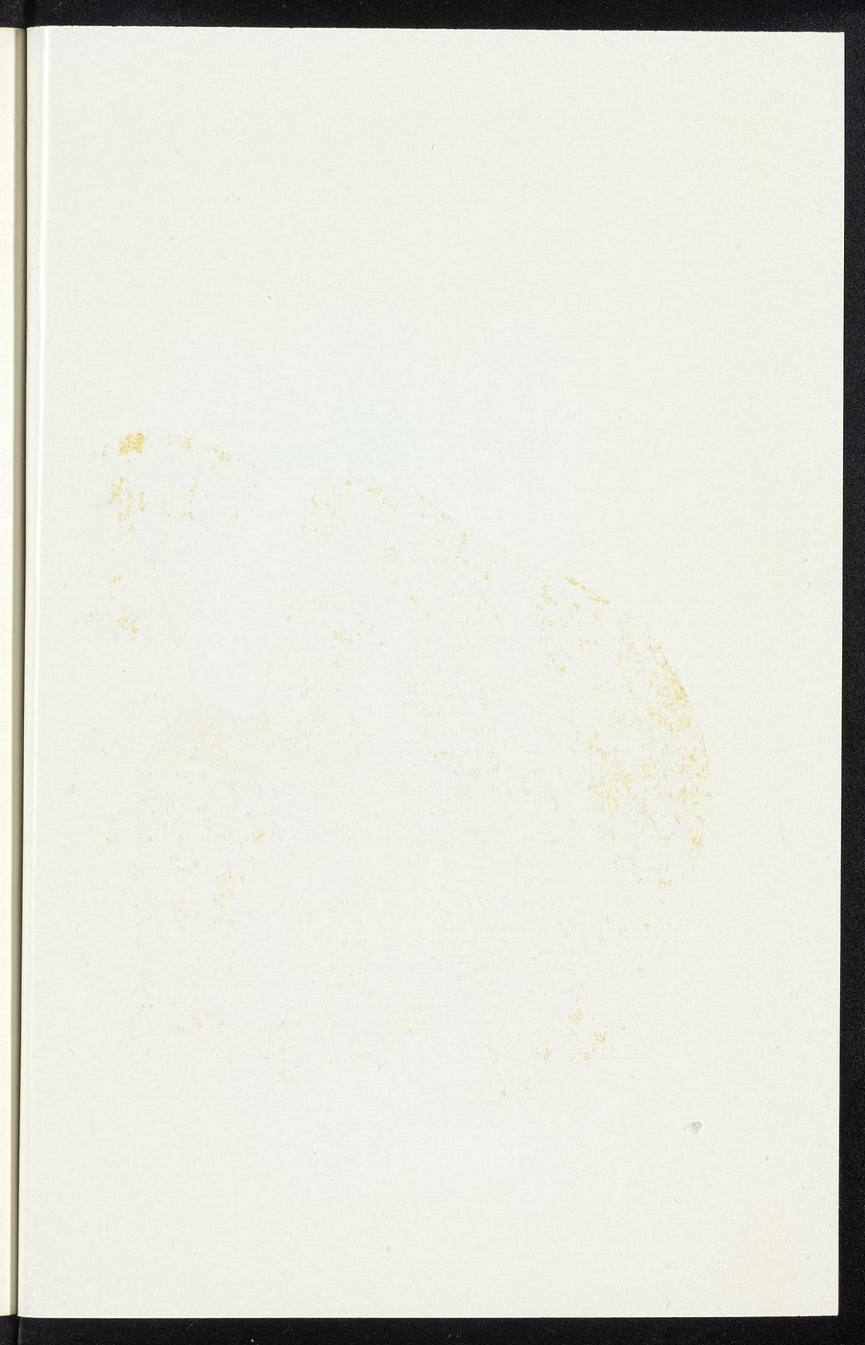


سید محمد





اللاجئون



اللاجئون

جِياعٌ . . . جِياعٌ
هنالكَ قومي بتلكَ الرّبي
وكانتْ لهم فوق تلكَ البقاع
على ذرّوات الأمانِي ضِياع
وهاهمُ أولاءَ بتلكَ الرّبي

وراءَ جِدَارِ الأسي متعبون
جُموعٌ جُموعٌ ... جِياعٌ ... جِياعٌ !

* * *

وقالوا لهم أنتم اللاجئون
تعيشون فوق الثرى ملجمين
تمدون - للغوث - كفّ الهوان
ليلقكم ما يسدّ البطون
لمن يلجئون ! لبرد الصحارى ؟
وحرّ الهواجر يقذي العيون ؟

وَمَنْ يَسْتَغِيثُونَ ؟ ! ... جَلَّادَهُمْ ؟
وَمَنْ قَدْ أَعَانَ (يَهُودًا) اللَّعِينِ ؟

* * *

أَلُوفٌ أَلُوفٌ
يَذُوقُونَ فِي الْقَفْرِ كَأْسَ الْحَتُوفِ
أَضَلُّوا حَيَاتَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ
وَأَهْوَتْ بِهِمْ شُرُفَاتُ السَّكِينَةِ
لَهُمْ أُنَّةٌ مِثْلُ سَمْعِ الزَّمَانِ
وَلَا تَمُّ مِنْ رَحْمَةٍ تُسْتَبَانِ !

يمرّ عليهم ظلامُ السنينِ !
 وهمُ في ظلامتهم يرزحون
 سُكاري من اليأس في صدرهم
 وفي دمهم عربّياتُ القرون
 أذلُّ الإِسارِ لِأَسَدِ العَرِينِ ؟
 أتلكَ القيودُ التي يصنعون ؟
 لمن أخذوا داره عُنُوةً ؟
 ومن هتكوا عرضَه الغاصبون ؟ !

* * *

ألا رُحمتاهُ لطفلٍ صغيرٍ !

غذته يدُ اليُتمِ ثدياً كبير

أطلَّ و لينلُ الأسيُّ مسدالٌ

وهلَّ وسهْمُ الضنا مرسلٌ

ألا رُحمتاهُ لشيخٍ كبير

تردِّي من الشكلِ ثوبَ الأجير

وأعمى يسيرُ ولا منَّ يتقودُ

وخرودٌ تشبُّ بعمرٍ الورود

مهلهلة الثوب في طرفها
ظلالُ الغدِ المظلمِ الحائرِ

ألا رُحمتاه لهذا الشباب
سقتَه الحياةُ كُؤوسَ العذابِ

يعيشُ بمأساةٍ داءٍ عُضالِ
وقيلَ له أنت ربّ النضالِ !

فقدّم شبابك للذّابحينِ
وإلاّ فعيشُ في ظلامِ مهينِ

ابالمَرَضِ المستبدِّ الوَقَاحِ ؟
ابالجهلِ والفقْرِ يُجدي كِفاحِ ؟
ألا ضلّتهاه لعقلٍ بليدٍ ؟ !

* * *

بني العربِ هل ثورةٌ في الدِّماءِ ؟
أم انجابَ عنا صُراخُ الفِداءِ
أما ثمَّ فينا بقايا حياءِ
ألا سوءتاه لِمَا ندّعي
من الثَّأرِ من ذِمّةٍ من وفاءِ
نجمعُ بالقولِ في كُلِّ حينِ

ويعجزنا الفعلُ يا للمُجون !
ونَهتفُ سوفَ نَفُكَّ الأَسارَ
ونُحي الدِّيارَ ونُحمي الذِّمارَ
ولا يتبقَّى لها من هُتافِ
سوى أننا - يا أخي - هازلون
وأنا قد اصطلمتنا خِرافُ
وأنا جميعاً ضعافٌ ... ضعافُ !

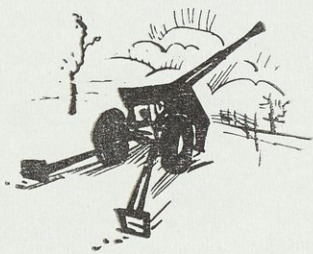
* * *

بني العربُ هُبُّوا فمنكم (صِلاحُ)
و (معتصِمٌ) و (مثنى) الكِفاحُ

يدُقُّ المسامِعَ عصفُ الرِّيحِ
ألا تسمعونَ زئيرَ الوحوشِ ؟
ألا تبصرونَ كهوفَ الجِيعِ
يعيشونَ دونَ قِريٍّ أو مَتاعِ
وليسَ لهم أَمَلٌ يرتجى
إذا انتمو لم تحسوا الضياعِ
ولم يتجرّدْ لديكم سلاحُ
ولم تنجدوهم بعزمِ الرِّجالِ
يُجددُ آمالهم للنِّزالِ
ويرجعُ من وطنٍ مستباحِ

* * *

جِيعٌ جِيعٌ
 هنالك قومي بتلك الربّسى
 وكانت لهم فوق تلك البقاع
 على ذرّوات الأمانى ضياع
 وها هم أولاء بتلك الربسى
 وراء جدارِ الأسي مستعبون
 "جموع" "جموع" جِيعٌ ... جِيعٌ !



أشعلوها

« بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربي في القاهرة
في ٢٨ شعبان ١٣٨٣ ؛ الموافق ١٣ يناير
١٩٦٤ ، لصد محاولة (اسرائيل) الاجرامية
لتحويل مجرى نهر الاردن »

أشعلوها ...

أشعلوها ...

في ثرى أرضي الأبيّه

أشعلوا النارَ الزّكيّه

نارَ حربٍ عريبه

زيتُها فيضٌ دِماي

وصراخُ الشهداءِ

أيقظوا ثأري

فقد كادَ يذوبُ

ذلك الثأرُ بصدري

أنفضوا عني رمادي

تحتَه يومضُ جَمَري

كدتُ أرضي بالمعره

ولاسرائيلَ زاره

في ربوعي

أنكثوا جرحي

فإن يلتامَ جرحي

رهنَ وغرٍ ودموعٍ

لن يطيبَ الجرحُ

لن يطلُعَ فجري

دون أن أدركَ ثأري

من عدوي

ذلك الباغي

الذي أرث ناري

دون أن يسجتاح ذلّي

سيلُ نصري

بعدَ قهّري

دون أن أبذرَ بدّري

وَسَطَ حَقْلِي

دُونِ اِنْ اَسْلَكَ دَرَبِي

سَالماً مِنْ جَوْرِ نَدْلٍ

أَمناً مِنْ سَطْوِ لَصٍّ

حَائِماً حَوْلَ جِدَارِي

يَسْرِقُ الْأَمْنَ بَدَارِي

يَتَنَزَّى بِجَوَارِي

مِثْلَ قِرْدٍ

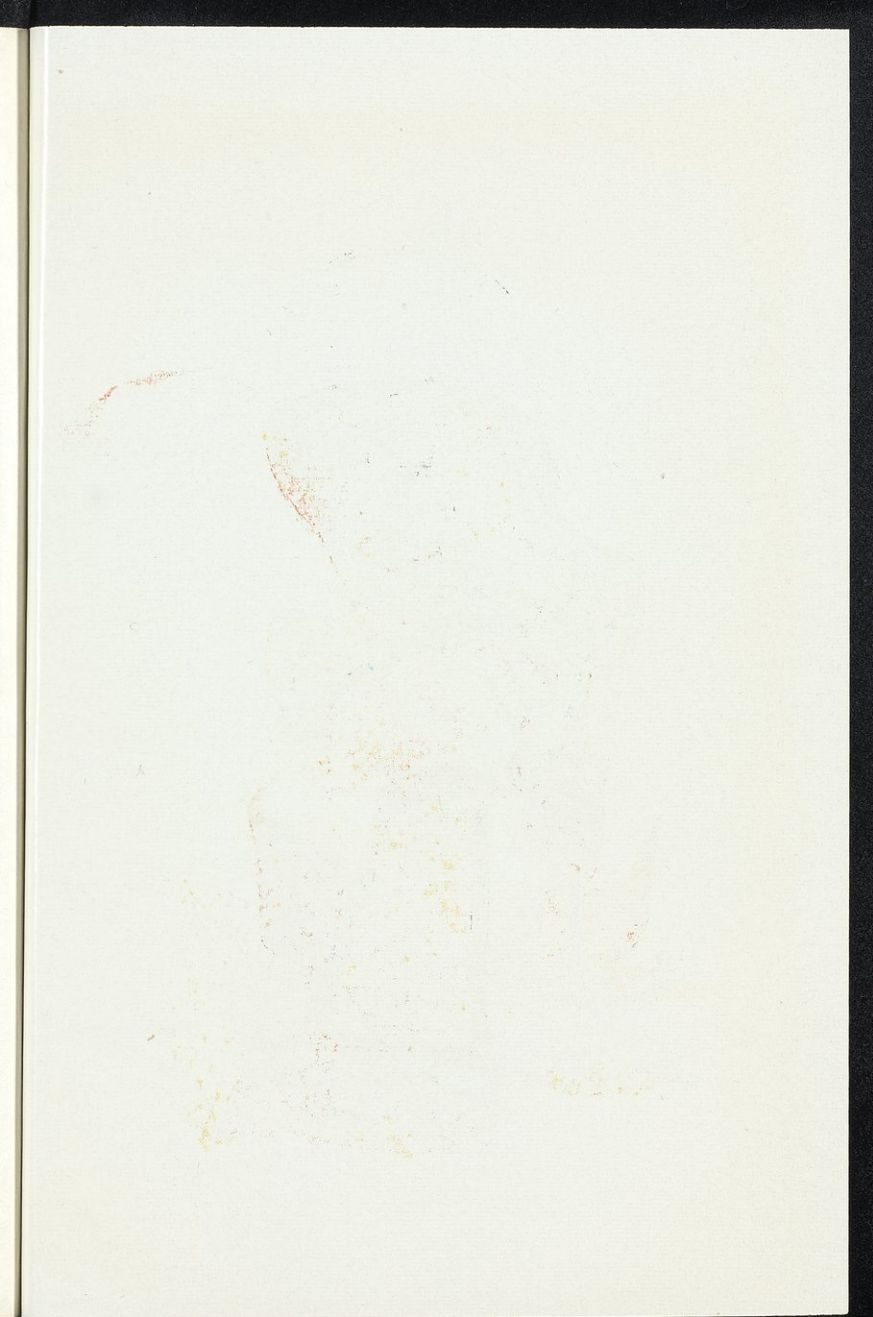
ساخرأ من كِبْرِيائِي
هازناً من فَرَطِ حِقْدِي
زارعاً في الدَّرْبِ عاري
أيّ عارٍ ؟

* * *

أشعلوها ...
أشعلوها ...
نارَ حَرَبِ
تأكلُ الخُلْفَ الَّذِي



اشعلوها



بَدَدَ شَمَلِي

سَنَوَاتِ

ضَيَّعْتُ حُلْمَ حَيَاتِي

كَدْتُ أَنْ أَنْكُرَ ذَاتِي

أَشْعَلُوهَا

نَارَ

إِنْقَازِ شَتَاتِي

تَسْحَقُ الْحَزِيءَ الَّذِي

نكّس رأسي

تَجْرِفُ العِصْفَ الذي

يُحْفِرُ رَمْسِي

أَجِّجِوْهَا ...

فوق أَرْضِي وَسَمَائِي

أَطْلِقُوا

من غَمَرَاتِ الأَسْرِ أَمْسِي

طَهِّرُوا بِالنَّارِ

نارِ الحربِ بَيْتِي

طَهَّرُوهُ مِنْ جَرَائِمِ الطَّفِيلِي

مَنْ أَتَى بَيْتِي بَلِيلِ

مَنْ تَحَدَّانِي بِهَوَلِ

أَنْفُهُ الْمَعْقُوفُ قَدْ طَاوَلَ

— رَغْمَ الذَّلِّ — أَنْفِي

أَيَّ بُوْسٍ ، أَيَّ ضَعْفٍ ؟؟

يَا لِيَأْسِي يَا لِدُلِّي !

أي إيدانٍ بحتّفي ؟

أين عرنينُ العروبه ؟

أين عرنينُ أشمُّ ؟

شاحناً فوق الأعالي

من تِلَالي ؟؟

بعد أن عادتْ كئيبه !

بعد أن حَلَّ بها

ثُكُلٌ وَيُسْتَمُّ ؟

وقصوري الشامِخات ؟

وينحها عادت بقفري

خطّ أكواخ من

الطين الحقير

خشباً يُفزع أطفالي

بريحٍ و صفيرٍ

وهو في الليل المطير

يتداعى يتهاوى

كظلالٍ في هجير !

وعواءُ الذئبِ

في أذني يدوي

والجوى يلذعُ قلبي

والأسى يقتلُ حبي

وسياطُ الداءِ

في رأسي

وفي حلقتي

وَصَدْرِي

تَأْكُلُ الْجِسْمَ

بِأَنْيَابٍ وَظُفْرِ

وَجَهَامِ الْغَدِ

يُضْنِينِي

بِرُعبٍ

وِظْلَامٍ

لَسْتُ أَدْرِي

أنا في حربٍ ؟

ضروسٍ ؟

أم سلامٍ

دميةٌ

تقذفها الأقدارُ

في وَسَطِ الزَّحَامِ

* * *

أشعلوها ...

أشعلوها ...

يا بني أمي

وأحفادِ البطولاتِ الكبيره

إيه آسادَ (أسامه°)

والذوآباتِ التي

شعّتْ بتارخي العريقِ

أيه أشبالَ (أميّه)

أين أبناءُ (مثناي) الفتى؟

و (ابنِ الوليدِ) ؟

أين (نورُ الدِّينِ) ؟

في الوادي السعيدِ ؟

و (صلاً الدِّينِ) ؟

يُعَلِّي

رايةَ النَّصْرِ العتيدِ ؟

الصليبيّونَ

قد عادوا بأرضي يعبثونَ

ولداري ينهبون !

الصلبيّون ، لا ؟

بل هم أشرّ ؟

هم نفاياتُ اليهودِ

وسلالاتُ العبيدِ

الظفيليّون

من كلِّ بليدٍ

قتلوا أهلي

وأخوالي

وزَوْجِي

ووليدي

طردوني من حمي

داري إلى غير مَقَرِّ

جَعَلُونِي (لَا جُنَأً)

والضيفُ كم حَلَّ بَقَصْرِي

واستحلّوا كلَّ أرضي

خيرَ أرضِ

وهم الآن عدوا

كي يسرقوا مائي

ونَهْرِي

خطّطوا أن يقهروا أبناء عمّي !

أزمعوا أن يأخذوا

كلّ بلادِي

صمّموا أن

يُخَطِّفُوا خُبْرِي

ويزروا ب (اقتصادي)

ونسوا أني

رغم القيد

عنوان جيلاد

ونسوا أني

يوم الروع

نبراس جهاد

أنا لن أرضى بأن

يسلب زادي

كل أفاق لئيم

أفتدي بالروحِ أوطانيَ

أوطانَ العُروبَةِ

هل نسوا انِّي

فدائيّ الفؤادِ ؟

يا لهم من جبناءِ

كم تحدّوا شهدائي

يا لهم من دُخلاءِ

غاصبيِ حقلي ومائي

* * *

أشعلوها ...

أشعلوها ...

أشْعِلُوا النَّارَ

فَلَنْ أَخَشَى لَهَا

أَنَا لَنْ أُرْهَبَ

مَا عِشْتُ صِدَاها

سَأَخْوِضُ النَّارَ

لِلنَّارِ

لِأَرْضِي

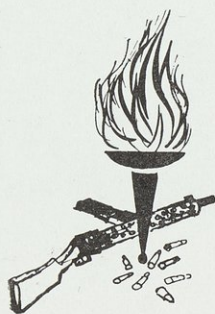
لِشَرَاهَا

سَوْفَ أَسْتَرْجِعُ

تُفَاحِي

وڪرمي
بُرتُقالي
وينايي
وزَهري
ورمالي
بکفاحي ونِضالي
ونشيدِي سيدوِي
في تِلالي وجِبالي :
» هذِهِ داري لَهَا رو
حي وأمجدِي الغوالي !
أنا إعصارٌ عتي

بالمنايا لا أبالي !
أنا عملاقٌ حقودٌ
في انتفاضي وقتالي !
وأنا الماردُ قد فُكَّ
من الأسر اعتقالي !!



زنجبار

« زنجبار .. جرح جديد ، دمی له قلب
العروبة الجريح ، فقد كانت قاعدة العروبة
والاسلام في إفريقيا الشرقية ، وبانتهاء
الحکم العربي فيها تزلزل الصرح الذي ظل
شامخاً طوال قرون عديدة ! »

زنجبار ...!

أذكروها يا رفاقي

أذكروها فهي مأساةٌ جديدة

أذكروها ..

فهي آلام وليده
هي أختٌ صُرعت
حسرى شهيدة !

أذكروها ..

نكبةً حلّت عتيده

هي حصنٌ قد تداعى في بلادى !

ومَنارٌ قد هوى

فوق الوهادِ

أذكروها يا رفاقي

فلقد ولت إلى

غير تلاقٍ !

أطفئتُ فيها مصابيحُ العروبه

المصابيحُ التي شعتُ قروناً ودهوراً !

فالأناشيدُ غدت

تُكلاً ..

ووينلاً ..

وثبورا

وحصادُ الأمس ..

قد عادَ مع الرّيحِ-

نثرا

أذكروها ..

يدمِ القلب

بأصداءِ الجراحِ !

أذكروها ..

فهي أحرى

بعويل ..

ونواح !

* * *

زنجبار !

أي نارٍ في فؤادي ؟

أي يأس ، وانتحار ؟؟

ذكرتني .. (ببلاط الشهداء) !

يوم كنا في بلادِ الغرب

ينبوع ضياءِ

فبها طلّت دمائي

وأهينت كبريائي

وبها ذاقَ الرزايا

والمنايا

إخوتي

أبناء عمي ..

أقربائي !

جُرِّعُوا الحَتْفَ ..
أُذِيقُوا الحَسْفَ ..
صَبْحاً وَمَسَاءً !
قَادَةَ كَانُوا بِهَا
كَانُوا قِنَادِيلَ وَضَاءَ
ثُمَّ عَادُوا غُرْبَاءَ
لَا يَلَاقُونَ ثَوَاءَ
شَرِّ دَوَا وَاضْطُّهُدُوا
يَا بئْسَ مَا نَالُوا جِزَاءَ !

* * *

زنجبار !

أيّ دمعٍ ..؟

لست آلوهُ انهمالاً ..

وانهماراً !؟

ذكَرْتَنِي سَطْوَةٌ (الزنج)

عَلَى (البصرة) حِينَا

حِينَ ثَارُوا مُسْهَطَعِينَا

حِينَ هَبَّوْا جَاحِدِينَا

أعملوا السيفَ

فلم يرعوا خدنا

وسبوا فيها النساءَ ..

أيتموا الاطفالَ ..

لما يرحموا ثم قطينا

فشروا الذعرَ بها

والبؤسَ في كلِّ مكانٍ

وهُمُ في زنجبارِ !

في تضاعيفِ ظلامٍ

أو نهار !

قد أضاعوا ما بينناهُ سنيناً

قوّضوا ما شادَهُ العُربُ مكينا

من ثقافاتٍ ..

وأخلاقٍ ..

ومن رُعيَا جِوارِ

وحضاراتٍ وإسلامٍ

وهدي وفخار !

أيّ ذل ؟

أيّ عار ؟

* * *

زنجبار !

أذكروها ..

أذكروا بالله هاتيك الجزيره !

أذكروها

رهنّ آلامٍ كثيره

هي كانت فيضّ إشعاعٍ

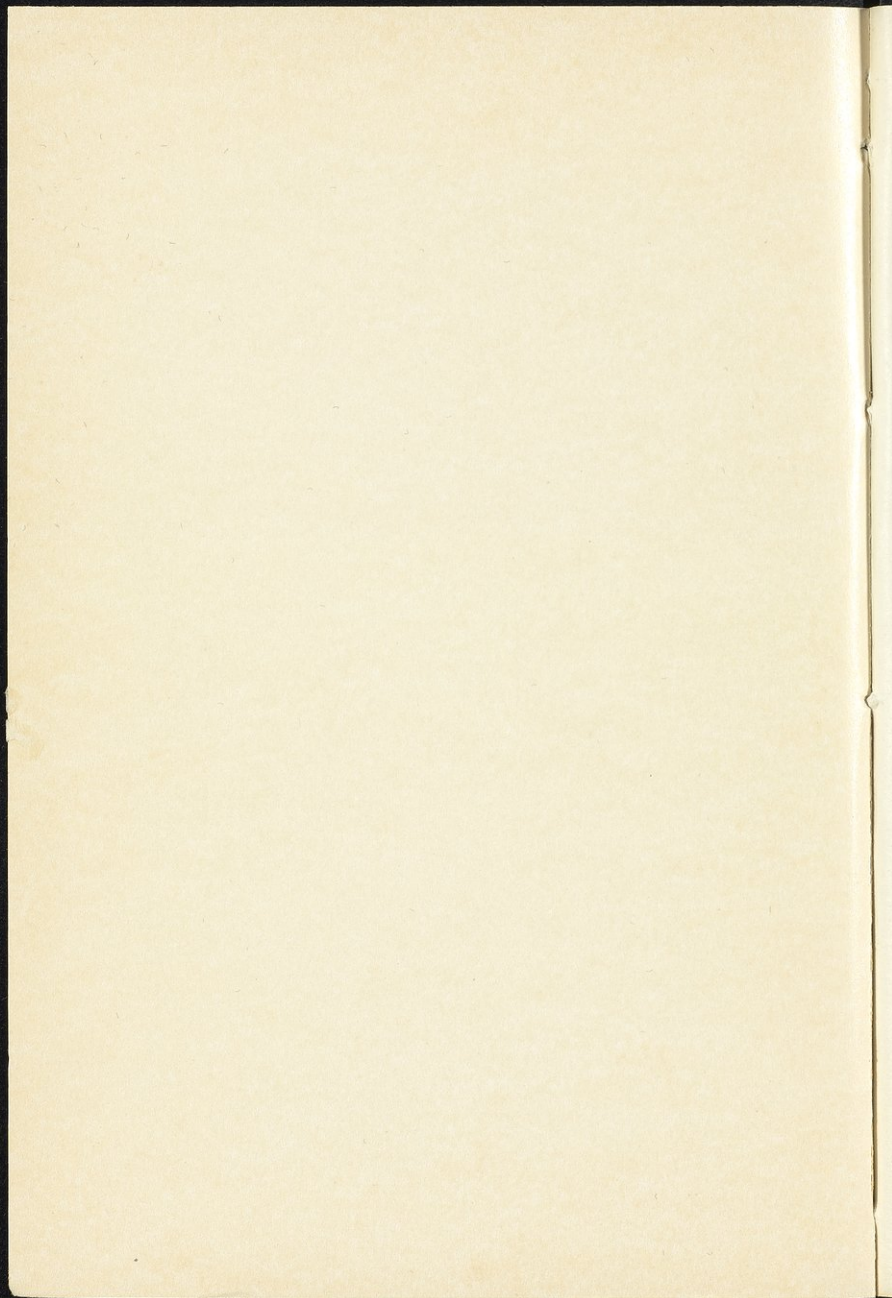
واحلامٍ كبيره ...!
أتُرى ترجع أيامي بها ؟
يدنو السَّعودُ ؟
أتري يسطع للأسلام نورٌ ؟
في رُباها ويعودُ ؟
أتري يلتئم الشملُ بها ؟
شملي البديدُ ؟
أم تُراها قد أضيعتُ ؟
دونما عودٍ حميدٍ ؟
واحتواها من عُتاةِ الزنج ..
قرصانٌ بليدٌ !!!

فهرست

٥	مقدمة
١١	الاهداء
١٣	ثوار الجزائر
١٨	كفاح مقدس
٣٣	أغادير
٣٩	أنا العربي
٤٤	لومبا ...
٤٩	موكب المجد

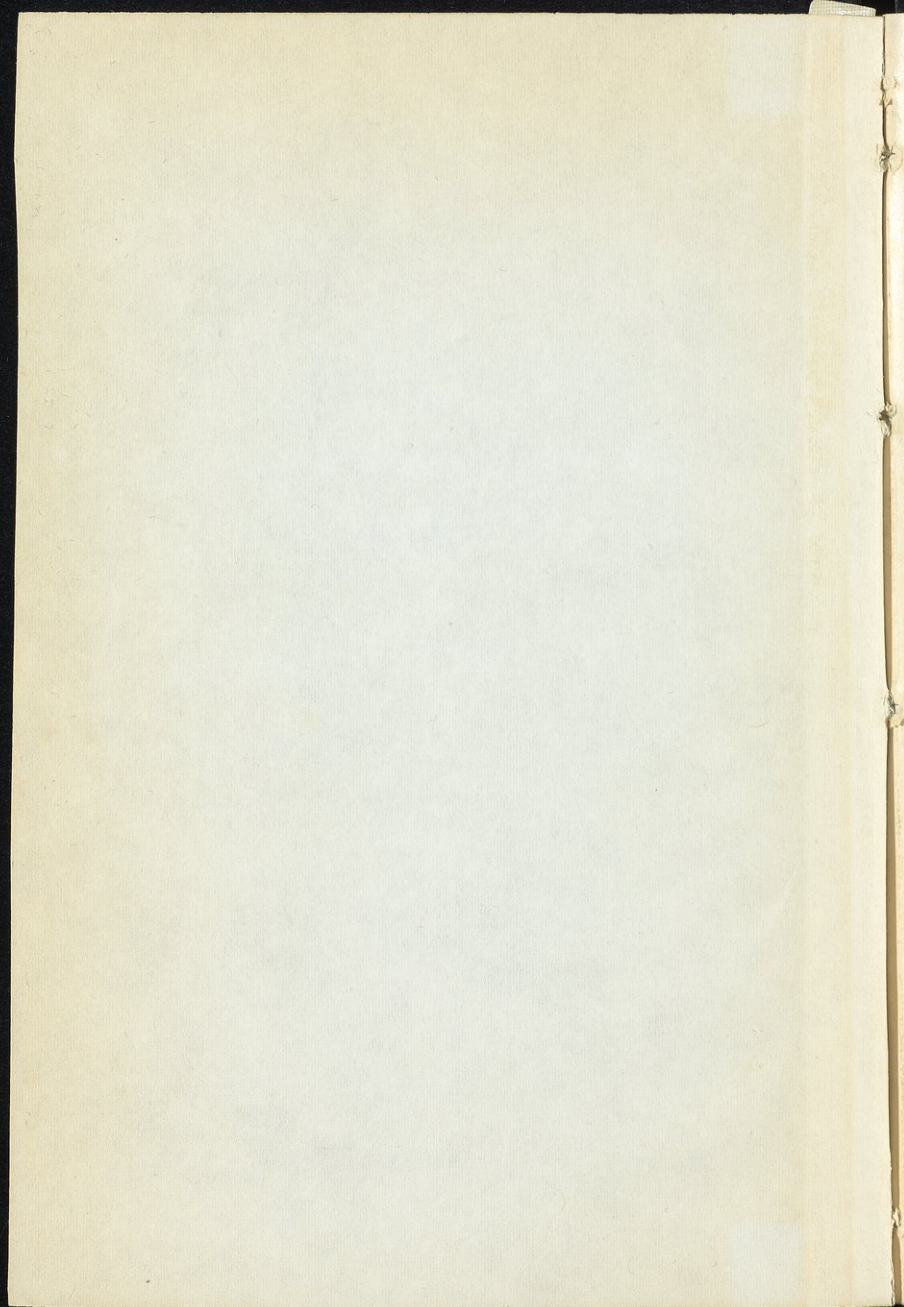
٥٥	مكة
٥٩	نجد ...
٦١	هتفة مجروح
٦٨	أمّاه
٧٥	شاعر الكرنك
٧٩	شعر متحرر
٨١	اللاجئون
٩١	اشعلوها
١١٥	زنجبار

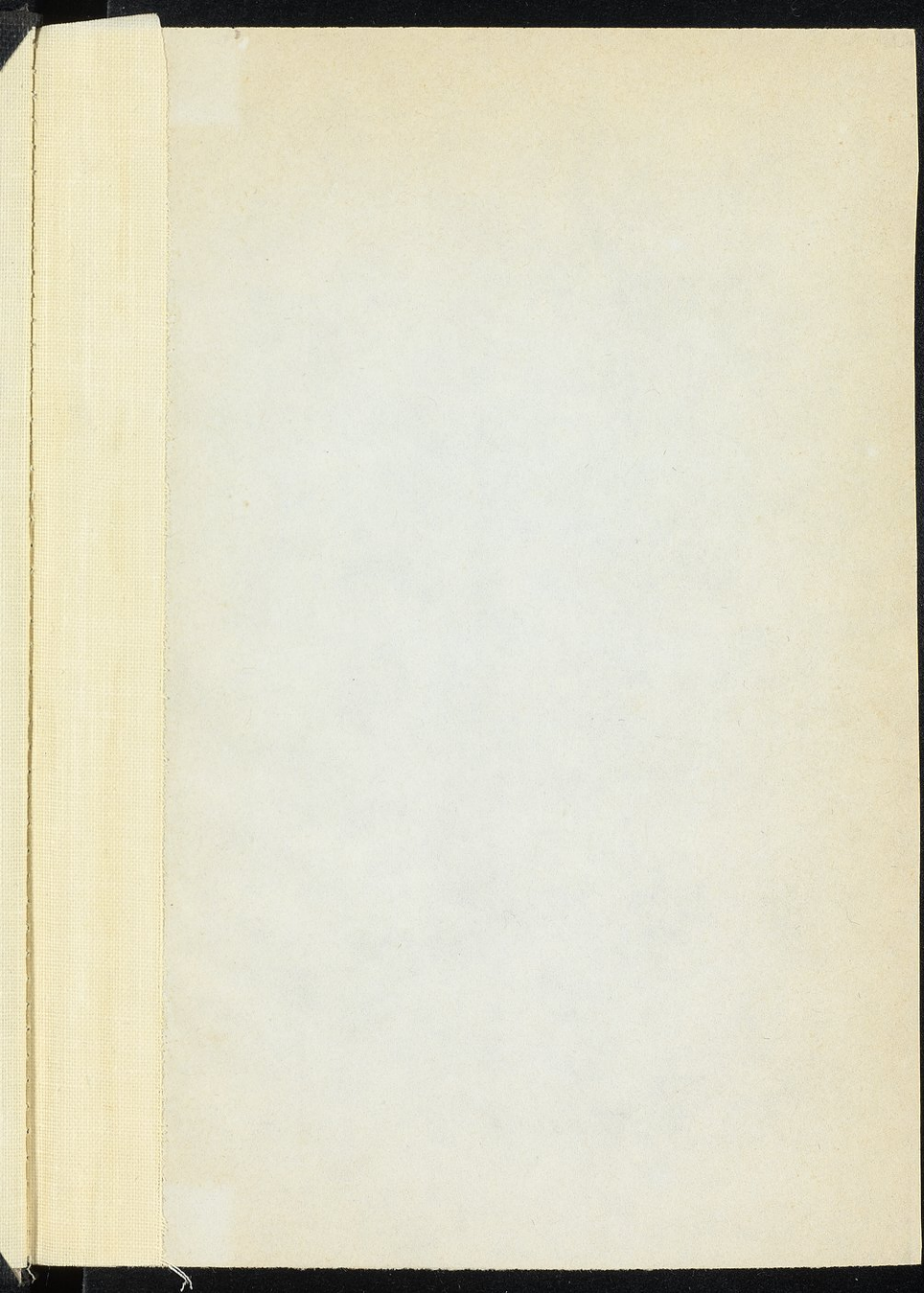
٦٤ - ٥ - ٤٨٣



صاحب الرواة

- * شارك في الحياة الفكرية منذ فجر حياته الأدبية .
- * يحمل شهادة الليسانس في الآداب بدرجة جيد جداً مع مرتبة شرف .
- * أصدر أربعة دواوين شعرية هي "البسمات اللئيمة" و"موكب الذكريات" و"الأمس الضائع" و"سوزان" و"الحان متحجرة" .
- * له دراسة أربية تعد من المراجع المعتمدة لكتاب "فارس بن عبيس" وقد صدر في سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية عن دار المعارف بالقاهرة ، كما أصدر مجموعة قصصية ذات طابع محلي عنوانها "أناث ليلية" صدرت في سلسلة "اقرأ" وأصدر مجموعة مقالات وأبحاث عنوانها "شون وورد" .
- * من مؤلفاته المعتبرة للطبع ديوان من الشعر وسرمة شعرية عنوانها "نيات الوداع" وكتاب خطوات في الشعر والنقد وكتاب شوقي عبقرية خالدة وكتاب "شخصيات أربية" وهي دراسات تحليلية لبعض الأدباء المعاصرين ، ومجموعة مقالات مبنية وقصصان طويلتان ومجموعتان محتويات على طائفتين من الأفاضل .
- * رحالة زار معظم البلاد الأوربية وهمبرة بلاد الشرق الأوسط .





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074492842

